المقـــدمة

يعتقد أن الفراعنة فى مصر أول من استأنسوا طيور النعام كما تدل على ذلك الآثار الفرعونية القديمة، وفى الجزائر كان الفرنسيون أول من بدءوا تربية النعام فى حظائر عام ١٨٥٧ واستخدموا التفريخ الصناعى للبيض، ثم تلى ذلك إنشاء أول مزرعة لتربية النعام فى جنوب أفريقيا عام ١٨٦٣ فى Eastern Cape and Karoo حيث كان استخدام ريش النعام فى زينة النساء وموضتها من أهم العوامل التى أدت إلى استئناس النعام فى العالم وتربيته فى حظائر.

وتعتبر جنوب أفريقيا الدولة الرائدة فى تربية النعام حيث يوجد لديها أكبر مزارع فى العالم لتربية النعام على المستوى التجارى، ولقد أدى ازدهار تجارة النعام إلى تصدير الريش إلى كل من لندن وباريس ونيويورك، وانتشرت مزارع النعام منذ عام ١٩٠٥ فى العالم كله حيث بدأت فى نيوزيلندا ثم انطلقت إلى أوروبا وأخيراً أمريكا والآن فى العالم العربى، ومع بداية عام ١٩١٠ بدأ مربوا النعام فى كاليفورنيا يشكلون منافسة شديدة للمربين بجنوب أفريقيا فى أسواق الريش العالمية، وشعر مربوا النعام بجنوب أفريقيا بخطر فقدان مركزهم الريادى فى العالم لهذه السلعة ما لم يحسنوا من نوعية ريش النعام ولذلك استعانوا بنعام من شمال أفريقيا (ليبيا، الجزائر، تونس) والمعروف عنه بتميز نوعية ريشه للتزاوج مع النعام المحلى وكان نتاج ذلك النعام الحالى فى جنوب أفريقيا والذى يطلق عليه نعام أوتس هورن Oudtshoorn Ostrich. وفى عام ١٩٢٤ تم تكوين الاتحاد التعاونى لمربى النعام فى جنوب أفريقيا بهدف تنظيم سوق ريش النعام، تثبيت أسعاره، تطوير صناعته، وخلق أسواق جديدة لمنتجات النعام الأخرى مثل اللحم والجلود.

وفى عام ١٩٤٥ تم إنشاء الجمعية التعاونية الزراعية للكارو الصغير The Klein Agriculture Co-operative للإشراف المباشر على تربية وتسويق منتجات النعام، وفى عام ١٩٦٤ تم إنشاء أول مذبح للنعام فى العالم فى مدينة Oudtshoorn وكان ذلك بهدف

توفير اللحم الطازج والمجفف، وبعد ٦ سنوات من ذلك التاريخ أى فى عام ١٩٧٠ تم إنشاء أول مدبغة لجلود النعام بجوار المذبح الأمر الذى أعطى دفعة قوية لتسويق جلود النعام التى يصنع منها أفخر أنواع الأحذية والملابس والشنط الحريمى والتى تحظى بالطلب الكبير عليها فى أوروبا وأمريكا.

ولقد أدى توحيد قناة التسويق واحتكارها بواسطة جمعية الكارو الصغير إلى تنظيم ورواج منتجات النعام لفائدة مربى النعام – ولحماية صناعة النعام منعت دولة جنوب أفريقيا تصدير النعام أو البيض الملقح إلى خارج البلاد إلا أنها رفعت الحظر عن تصدير النعام الحى والبيض الملقح خارج البلاد خلال شهر نوفمبر ١٩٩٧ وأصبح اليوم من الممكن استيراد هذه المنتجات رسمياً.

إن الاهتمام العالمى بإقامة مزارع للنعام ببعض الدول كالولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وغيرها يشير إلى ارتفاع معدل العائد على الاستثمار بالمقارنة بالمشاريع الزراعية الأخرى البديلة.

ومنذ عام ١٩٩٠ أصبح لحم النعام بديل هام للحوم الحيوانات والدواجن خارج جنوب أفريقيا حيث أصبحت هذه اللحوم الآن من أشهى اللحوم بل وأصبحت من الأطباق الرئيسية فى أرقى المطاعم والفنادق سواء فى مصر أو فى البلدان الأخرى، وأكدت الكثير من الأبحاث التى أجريت لمقارنة القيم الغذائية لكل من لحم الدجاج واللحم البقرى بلحم النعام تفوق لحم النعام وأفضليته صحياً لاحتوائه على نسبة دهون أقل بكثير وكذلك لانخفاض نسبة الكوليسيترول به بالمقارنة بما تحتويه أنواع اللحوم الأخرى.

وقد تزايد فى الآونة الأخيرة وعى المستهلكين بمشكلات إرتفاع مستوى الكوليسيترول فى الدم وما يسببه من تزايد احتمالات الإصابة بنوبات الأزمات القلبية ومشكلات القلب والأوعية الدموية وبالتالى فقد تزايد الطلب على لحم النعام فى الأسواق الدولية مما جعل الإنتاج الحالى من لحم النعام غير كاف لتلبية الطلب المتزايد عليه فى أوروبا وأمريكا واليابان وغيرها.

ولقد أصبح النعام الآن محل اهتمام المستثمرين الراغبين فى المشروعات ذات العائد العالى والسريع بعد أن خرجت الدراسات الاقتصادية لتؤكد أنه أحد أهم المشروعات الواعدة التى يمكن أن تشهدها مصر وغيرها من الدول فى الفترة المقبلة ولا سيما أن تسمين النعام سوف يصحبه صناعة دباغة الجلود التى تتميز بقوة احتمالها وارتفاع أسعارها وكذلك الريش الذى يعتبر من أرقى أنواع الريش وأكثرها استخداماً فى العالم، وقد ارتفعت أسعاره فى سوق أوروبا بعد أن دخل فى بعض الصناعات الدقيقة الخاصة بالكمبيوتر والسيارات بعد أن كانت استخداماته تنحصر فى أعمال التنجيد الفاخر وأعمال الديكور والاكسسوارات الكلاسيكية للسيارات وأدوات النظافة المنزلية وخلافه.

أنه لمما يشجع على توجه مشاريع الاستثمار نحو النعام اتباع الأساليب العلمية واستحداث النظم المتطور لإدارة المزارع والتى من شأنها أن تعمل على ضبط معدلات التغذية مع معدلات النمو الحقيقى لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الأعلاف وكذلك التعرف على الأمراض التى تتعرض لها الطيور وإعداد برامج الوقاية الطبية لها مع التقدم التكنولوجى الكبير الذى ساعد على إمكانية تحسين نسبة الفقس ودبغ وتصنيع الجلود.

ولما كان النعام طائراً صحراوياً بالبيئة فإنه بذلك يتميز بسرعة التأقلم مـــع ظروف المنطقة السائدة، ولا توجد اشتراطات معينة بالنسبة للمبانى الخاصة به خلاف بعض الاحتياطات الواجب مراعاتها من حيث المساحة الكافية لتحرك النعام وتوفير الأعلاف الخضراء.

ولقد أخذت شركات النعام على عاتقها تيسير الفرصة على المستثمر الصغير بتوفير السلالات المتميزة بتفوق إنتاجها والأعلاف ذات التركيبات المتوازنة مع خصائص قدراته التحويلية ثم شراء الإنتاج بالكامل من طيور التسمين عمر شهرين أو ثلاثة ليتم بيعها عند وصولها إلى عمر ١٠ شهور، كما تقوم هذه الشركات أيضاً بشراء إنتاج المزرعة بالكامل من البيض الملقح بسعر مجزى أو تتولى تحضينه لحساب العملاء وتربية الصغار لمدة شهرين مع إعطائه جميع التحصينات اللازمة.

ونظراً لافتقار المكتبة العربية للكتب والمراجع التى تتناول مجالات النعام المختلفة حيث نجد أن ما يخص النعام فى كتب الدواجن يتمثل فى فصل صغير لا يلبى حاجات طلاب العلم والمربين الراغبين فى التعرف على المراحل الأساسية المتطورة فى مجال إنتاج النعام وإدارة المزارع لتحقيق العائد المرضى على الاستثمار فى اقتناء النعام خاصة وأن مثل هذا العائد يفوق تلك العائدات على المشاريع الزراعية الأخرى.

وآمل أن أكون قد حققت بهذا الجهد المتواضع جزءً من رسالتى فى تدعيم المكتبة العربية ويضيف إليها قدراً جديداً من المعرفة فى هذا المجال لتكون مع غيرها من المراجع السابقة عاملاً من عوامل توفير مثل هذه المعلومات للمربين ومشجعاً لهم على الاهتمام بتربية النعام.

وعلى الله قصد السبيل ،،،

المؤلف
ا.د/ صلاح الدين ابو العلا
كلية الزراعة – جامعة الزقازيق